دور اليهود في سقوط مصر تحت السيطرة الإخمينية عام ٥٢٥ق.م ♦

المدرس الدكتور سلامة عبدالرضا حسين
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

المستخلص

لعبت الجالية اليهودية في الفنتين دوراً كبيراً في مساعدة الفرس الإخمينيين في السيطرة على مصر، فقد كان وجود هذه الجالية يرجع الى بداية القرن الخامس قبل الميلاد، واستقرت في الفنتين هرباً من الاشوريين ومنحهم الفراعنة حق الأقامة في هذه الجزيرة، واعتمد عليهم فراعنة مصر في حماية حدودهم الجنوبية، كما اعتمد عليهم الإخمينيين في القضاء على الثورات الوطنية في مصر وساهموا بقمعها وقتل الثوار وملاحقتهم تنفيذاً لأوامر أسيادهم، مما ادى الى كره المصريين لهم وتسبب في هدم معبدهم في الفنتين.

الكلمات المفتاحية: مصر، فراعنة مصر، الجالية اليهودية، جزيرة الفنتين، الفرس الإخمينيين، الثورات الوطنية.

♦ تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١١/٣٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٢/١١

The Role of the Jews in the Fall of Egypt under Achaemenid Control in 525 BCE ♦

Lecturer Dr. Salama Abdulreda Hussein
Center for Basra and Arabian Gulf Studies, University of Basra

Abstract

This study examines the role of the Jewish community in Elephantine in assisting the Achaemenid Persians in establishing control over Egypt. The presence of this community dates back to the early fifth century BCE, when they settled in Elephantine after fleeing the Assyrians. The Egyptian pharaohs allowed them to reside on the island and employed them in protecting the southern borders of Egypt. Later, the Achaemenids also relied on them in suppressing national revolts in Egypt, where they participated in crushing uprisings, killing rebels, and pursuing them in obedience to their rulers' orders. These actions led to strong resentment among the Egyptian population, which ultimately contributed to hostility against the community and resulted in the destruction of their temple in Elephantine.

Keywords: Egypt, Egyptian pharaohs, Jewish community, Elephantine Island, Achaemenid Persians, national revolts.

♦ **Received: 30/11/2025** **Accepted: 11/02/2026**

المقدمة

اعتاد اليهود في التاريخ القديم على الغدر وخيانة كل من مد لهم يد العون، وكان لوجود اليهود في مصر الأثر الكبير في سيطرة الإخمينيين على مصر، فقد كانت جالية يهودية كبيرة سكنت جزيرة الفنتين (اسوان) في مصر هرباً من قتل وسبي الاشوريين لهم، فمد لهم فراعنة مصر حلفائهم الدائميين يد العون وقدموا لهم الموطن والمعيشة منذ بداية القرن الخامس قبل الميلاد، لكن اليهود لعبوا نفس الدور التأمري على بابل ضد مصر على الرغم من مساعدتها لهم، وقدموا جميع الخدمات لتسهيل سيطرة الإخمينيين على مصر، كما كانوا يداً طيعة للإخمينيين، ولم يكن لهم موقف وطني واحد تجاه المصريين، بل عملوا مع الإخمينيين في القضاء على الثورات الوطنية وقتل ومطاردة الثوار.

تناول البحث عدة محاور المحور الاول عبارة عن نبذة تاريخية عن اوضاع المنطقة ابان السيطرة الإخمينية، والمحور الثاني الاوضاع في مصر وتواجد اليهود فيها، اما المحور الثالث اليهود وسيطرة الفرس الإخمينيين على مصر، وكان المحور الرابع الثورات المصرية ضد الإخمينيين، وفي المحور الخامس هدم معبد اليهود في الفنتين، وجاء في المحور السادس والاخير اهتمام الإخمينيين بالجالية اليهودية في مصر ومنحها الامتيازات، و اخيراً الخاتمة.

نبذة تاريخية عن اوضاع المنطقة قبل السيطرة الإخمينية:

بعد سقوط مدينة بابل تحت السيطرة الإخمينية عام ٥٣٩ق.م( )، تمكن الملك كورش الثاني( ) (٥٥٩-٥٢٩ق.م) من احتلال سوريا بعد سقوط بابل أستعداداً لسيطرته على مصر( )، وكان سبب ذلك هو التحالف الذي جمع بين كل من ملك بابل وفرعون مصر وملك ليديا و اسبارطة، على أثر توجه الملك كورش الثاني وقواته لمهاجمة مملكة ليديا( )، مما أثار مخاوف ملوك البلدان الثلاثة على الرغم من التحالف الذي جمع بين كل من كورش الثاني والملك نبونائيد (٥٥٦-٥٣٩ق.م) قبل عام ٥٥٣ق.م اي قبل التوسع الإخميني( )، كان ملك ليديا كروسوس( ) قد أرسل مبعوثين مع الكثير من الهدايا والعروض الملكية لكل الملوك الذين عقد معهم التحالف، كلاً من نبونائيد ملك بابل، وأماسيس فرعون مصر، وكذلك بعث الى عاصمة اسبارطة، وفي مقابل ذلك طلب منهم تزويد مملكة ليديا بالمعدات والقوات العسكرية لمساعدته في حربه ضد الإخمينيين بقيادة كورش الثاني( )، لذا بادر ملك مصر بأرسال عشرة الاف جندي وكذلك ملك بابل، ولكن هُزمت القوات الليديا والقوات الساندة لها في المعركة( )، وبعد السيطرة على بلاد بابل والتي كان لليهود دوراً كبيراً في سيطرة كورش عليها، إذ كانوا على علاقة ووثيقة بالملك كورش الثاني، وقد كانوا هم من سهل على كورش الثاني السيطرة على بابل( )، لذا عد اليهود كورش الثاني هو مسيحهم المنتظر، ونعتوه بصفات منها المنقذ والراعي الذي حررهم واطلق سراحهم من منفى السبي في بابل، وأعادهم الى اورشليم( )، لذا حاول كورش الثاني الاستفادة من اليهود وعمل على ايجاد قاعدة مؤيدة له في فلسطين قريب من الحدود المصرية تدين بوجودها لكرمه وأحسانه تساعده في مخططه لأحتلال مصر من خلال تأثيرها على اليهود المتواجدين في مصر لسداد ما في أعناقهم من دين للملك كورش الثاني الذي اعادهم الى ديارهم( )، لكن بالرغم من سماح الملك كورش الثاني لليهود بالعودة الى وطنهم الا ان غالبيتهم لم يكن متحمساً للعودة لأورشليم، فالبعض منهم فضل البقاء في بابل لأعتياد الحياة فيها، فضلاً عن مصالحهم الاقتصادية

المرتبطة بها حيث اسسوا لهم اراضي زراعية واعمال تجارية مما زاد في ثرواتهم، وتشير الوثائق التي عُثر عليها الى ان عائلة المواشو اليهودية اشتهرت كأحد البيوت المالية الكبيرة في عهد الملك ارتحششتا الاول( ) (٤٦٥-٤٢٥ق.م)( ). يبدوا ان اليهود قد افادوا فائدة كبيرة من وجودهم في بلاد بابل من الناحية الاقتصادي، مما جعلهم يكونوا طبقة فاحشة الثراء في مجتمع بابل وتتحكم باقتصاد البلاد بشكل كامل.

بدأ الملك كورش الثاني بأعانة اليهود العائدين من بابل بالاموال التي يحتاجون اليها في طريق عودتهم، وكذلك أعاد معهم جميع الكنوز والاشياء الثمينة التي استولى عليها الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ق.م) في حملته على اورشليم لترميم الهيكل وإعادة بنائه( )، ومن اجل ذلك اصدر الملك كورش الثاني مرسوماً او بياناً اوضح فيه جميع أعمال الملك نبونائيد، وانه قد اختاره الاله مردوخ، والاله يهوه هو من نصره، كما اعلن في هذا المرسوم انه منح اليهود الاموال اللازمة لأعمار مدينتهم، وكان كورش يأمل في مساعدة اليهود له في مخططه لاحتلال مصر، وإكمال عملهم ألتجسسي على مصر ومعاونتهم له في احتلالها( ). وهذا ما سيفعله اليهود في مصر بعد ذلك لإرضاء اسيادهم الإخمينيين، والاساءة للأرض وابنائها التي اوتهم واحسنت لهم.

وبعد اخضاع بابل وسوريا توجهت أنظار كورش الثاني الى مصر، فأعد الخطط والاستعدادات من اجل السيطرة عليها، لكنه لم يستطع إكمال مخططه بسبب الاحداث التي وقعت في شرق الامبراطورية الإخمينية التي اجبرته على العودة الى بلاد فارس خوفاً من القبائل الآرية التي تقطن في تلك الاصقاع شرقي ايران والسكيثيين( ) احد تلك القبائل( )، وفي اثناء المعارك والقتال هناك قتل الملك كورش الثاني، وهناك روايات عدة تسرد قصة موت كورش منها انه قتل على يد قبائل المساجيتا( ) أثناء حربه معهم، و الرواية الثانية انه قتل في اثناء قتاله مع عشيرة الدها وهي (احدى عشائر السكا وهي على مقربة من جرجان)، وكانت مدينة باساركاد( ) الفارسية هي المأوى الاخير لجثمانه( ). وبسبب وفاته لم يستطع الملك كورش تنفيذ مخططاته في السيطرة على مصر.

-الاوضاع في مصر وتواجد اليهود فيها:

كان مجيئ اليهود الى مصر طلباً للأمن والاستقرار على ما يبدو بعد تهديد الغزوات الاشورية لهم، ففضلوا الهرب تجنباً للسبي الاشوري لهم( )، فضلاً عن الجانب الاقتصادي حيث كان اليهود على علاقة وثيقة بحكام الاسرة السادسة والعشرين (العهد الصاوي)( )، إذ كان ملوك هذه الاسرى يشجعون الاجانب للقدوم الى مصر والعمل بالتجارة، والتجنيد في المعسكرات كمرتزقة يعملون مع الجيش المصري( ) حيث يرد في الوثائق التاريخية وفي الكتاب المقدس ان منسى( ) ارسل فرقة من الجنود اليهود( ) لمساعد الفرعون بسماتيك الاول( ) (٦٦٤-٦١٠ ق.م) في حملته التي استولى بها على مدينة اشدود( ) التي حاصرها تسعة وعشرون عاماً، او انه حصل عليها عن طريق الاتفاق مع ملك يهوذا بعد التفاوض فيما بينهم( )، وقد بقى الجنود اليهود في مصر، وتم نشر الحاميات في كل من الفنتين( ) ودفنة ( )، وماري لاقامة اليهود الذين عملوا كحاجز لصد الهجمات الاشورية( )،كما سُمح لليهود بناء معبدهم( )، الى جوار معبد الاله المصري الرسمي لهذه المنطقة، وتجمعت منازل يهود الفنتين حول هذا المعبد، فنشئ هناك حي خاص باليهود المقيمين هناك( )، ولم تكن هذه المنطقة الوحيدة لاقامة اليهود بل انتشر اليهود في عهد الاسرة السادسة والعشرين في مختلف انحاء مصر في

كل من منف والفيوم( )، ودهشور والهنسا( )، والاشمونيين( )، واخميم( ) وطيبة واسوان (جزيرة الفنتين)، وقد كان اليهود في هذه المناطق على تواصل وثيق وصلات قوية فيما بينهم وكانت جزيرة الفنتين اكثر المناطق لاستقرار اليهود التي تقع في الحدود الجنوبية لمصر، إذ اصبحت مستعمرة او ثكنة عسكرية وكان اليهود أهم عنصر فيها بالرغم من وجود جاليات اخرى( )، ومن المحتمل ان الملك بسماتيك الثاني( ) (٥٩٣-٥٨٩ق.م) قد استخدم اليهود في حملته( ) على بلاد النوبة( ) عام٥٩١ق.م، لذا قام بتثبيتهم في حراسة الحدود الجنوبية لما اثبتوه من مهارة واقدام في القتال( )، وبعد وفاة الملك بسماتيك الثاني خلفه على عرش مصر الملك ابريس (واح – ايب – رع)( )، و كان اول عمل عسكري قام به هو قيادة جيوشه نحو الساحل السوري .( )

بعد قضاء الملك نبوخذ نصر الثاني على مملكة يهوذا( ) سارع ملك مصر أبريس (٥٨٩-٥٦٩ق.م) الى احتواء اليهود الذين نجوا من السبي البابلي( )، وقام الملك أبريس بقيادة قواته نحو مدينة صيدا، ودارت معركة بينه وبين اهالي مدينة صور أشتبك فيها بقوة بحرية من الاسطول الفينيقي الذي كان تابعاً بدوره للملك نبوخذ نصر الثاني، وسبب هذه المعركة لجؤ مجموعة من اليهود وملكهم صدقيا الى ابريس ملك مصر طلباً للعون ومساعدتهم في منحهم الخيول وامدادهم بالجنود لمجابهة القوات البابلية بقيادة نبوخذ نصر الثاني( )، وقد تم اسكان اليهود الناجين من السبي البابلي في تل الدفنة التي تقع على بعد اثني عشر ميلاً غربي القنطرة، وكانت تتحكم في الجهة الشرقية في مدخل الدلتا، وكان لموقع المدينة الاستراتيجي أبقى اليهود الذين انخرطوا في سلك الجيش المصري انذاك كمرتزقة( )، ولكون هذه المدينة الاستراتيجية كانت مهمة في عهد الاسرة السادسة والعشرين إذ كانت مركزاً رئيسياً للجند المرتزقة، وانها لاتُصلح معسكراً للاجئين، لذا فأن ابريس ابقى فيها اليهود الذين انخرطوا في سلك الجيش، لذلك تفرق أولئك الاجئين بين تانيس ومنف وارض باثروس اي ارض الصعيد واصبحت مدناً لسكناهم( ). يبدو ان اليهود قد انتشروا بشكل واسع في هذه جزيرة الفنتين وغيرها من الاماكن ، واصبحت جالية لها وضعها في مصر، ويعتمد عليها فراعنة مصر في حماية الحدود وفي الحروب مع بقية الجاليات المرتزقة فيها.

ونتيجة لعصيان بعض افراد حامية الفنتين ضد الملك المصري ابريس وهروبهم الى بلاد النوبة " هذا ماورد عن نسخور الذي كان من كبار موظفي البلاط المصري"، هنا استغل ابريس الفرصة لأحضار العديد من اليهود معه ليكون بهم تشكيلاً جديداً في حامية المدينة ينظموا لمن سبقهم من اليهود في المدينة.( )

أعتلى احمس الثاني العرش المصري بعد وفاة ابريس والبلاد في حالة فوضى واضطراب، فقد وقعت حرب أهلية في مصر وكان سببها ان القوات المرتزقة الاغريقية التي ارسلها الملك ابريس لنجدة أمير قورينة( ) عادت الى البلاد بعد ان منيت بشر هزيمة، ونصب المصريين احمس الثاني ملكاً على مصر، ودارت معركة بين قوات الملك ابريس واحمس الثاني (أمازيس)( ) اواخر عام٥٧٠ق.م في مدينة ممفيس( )، حيث لم يقف المصريين الى جانب الملك ابريس سوى قواته المرتزقة فتوفي ابريس خلال المعركة .( )

عمل احمس الثاني على أرضاء المصريين بأبعاد الاغريق عن المناطق الحدودية، وتم تجمعهم في مدينة منف وفي عدد من المناطق( )، وتم نقل المرتزقة الاجانب الى نوقراتيس الواقعة جنوب شرق مدينة الاسكندرية الحالية، ومنح

للمستوطنين أمتيازات اقتصادية وتجارية فسمح للمدينة بإقامة وكالاتها التجارية المستقلة، وإقامة أماكن للعبادة لممارسة شعائرهم الدينية، مما ادى الى ازدهار مدينة نوقراتيس( ). وبعد ما ازداد خطر الفرس الإخمينيين تحالف احمس الثاني مع ملك بابل وملك ليديا واسبارطة كما نوهنا سابقاً.

ترك الملك احمس الثاني (امازيس) الذي توفي نهاية عام ٥٢٦ق.م تركة ثقيلة لابنه بسماتيك الثالث مثقلة بالأعباء، من جهة السياسة الحكيمة لأحمس الثاني في ادارة البلاد، ومن جهة اخرى مصرع الملك كورش الثاني عام٥٢٩ق.م فضلاً عن الغزو الإخميني الفارسي الذي كان على ابواب مصر( )، إذ كان الملك قمبيز الثاني يعد الجيوش استعداداً لغزو مصر، وكانت هناك ظروفاً مهدت لهذه السيطرة منها خضوع بلاد الشام بجميع دويلاتها، كما وضعت فينيقيا اساطيلها البحرية تحت تصرفه، ونقضت قبرص اتفاقها مع مصر وتركتها بمفردها( )، وكان لخيانة احد قادة الاغريق المرتزقة في الجيش المصري فانيس ( )vanis بعد هروبه من الجيش المصري وقد اطلعه على امكانياتها الدفاعية وبين له مخاطر الطرق الصحراوية المؤدية لمصر، فأشار عليه الاستعانة ببدو الصحراء الذين يعرفون مسالك الصحراء ومجاهلها.( )

اليهود وسيطرة الفرس الإخمينيين على مصر :

كان لليهود دوراً كبيراً في احتلال الإخمينيين لمصر، إذ كان للمساعدة الكبيرة التي قدمها له اليهود لتذليل الصعاب امام عبور جيشه للمسالك الصحراوية الصعبة والوعرة المؤدية لمصر، فضلاً عن استعانة الفرس باليهود في الحاميات العسكرية الإخمينية خلال احتلالهم لمصر لقمع الثورات الوطنية للشعب المصري( )، وكانت الحامية اليهودية التي تم انشائها في جزيرة الفيلة في جنوب مصر لقمع المصريين وانهاء ثوراتهم هي اداة القمع التي استعملها الإخمينيين، وتحول اليهود بشكل تدريجي الى مستعمرين يعيشون على انتاج الارض التي حصلوا عليها من الإخمينيين، وتم توارثها جيلاً بعد جيل خلال السيطرة الإخمينية( )، وخلال السيطرة الإخمينية ازداد تواجد اليهود في جزيرة الفنتين داخل المعسكرات واسوان على الحدود الجنوبية من بلاد مصر( )، ذلك لتقديمهم فروض الطاعة والولاء للحكام الإخمينيين، كما استحسن الإخمينيين وجود اليهود هناك كونهم مستعدين لخدمتهم لذا استعملوهم للسيطرة على البلاد( ). وهذا الدور في التأمر والعداء لليهود هو نفس الدور الذي لعبوه في أسقاط مدينة بابل، إذ استخدمهم الإخمينيين للتجسس والافادة منهم في احتلال مصر والسيطرة عليها، وخيانة البلاد التي اوتهم وعاشوا من خيراتها واحسان ملوكها لهم.

كان اليهود في مصر تحت الادارة المباشرة للإخمينيين، وكان المعبد اليهودي في الفنتين أسمياً وبشكل رسمي تحت حكم الملك الإخميني الذي كان بمثابة الفرعون، ويفرض الضرائب على الذبائح، وكان ينوب عنه المرزبان الفارسي (الستراب) الذي كان حاكماً على مصر وله السلطة على الكهنة في اصدار القرارات المهمة مثل اختيار المسؤولين الاداريين، والمسؤولين عن الشؤون المالية التي كانت تخضع للموافقة على التعيين في تلك الوظائف ومنها الكهنوتية، وكان بإمكان السلطات الإخمينية التدخل في عملهم في اي وقت كان خاصة مع خضوع افراد الحامية للأشراف المباشر للمرزبان او لقائد القوات في اسوان ومناطق تواجد اليهود الاخرى( ). وهذا يدل على عدم الثقة الكاملة لليهود من قبل الإخمينيين خصوصاً مع معرفتهم بطبعهم المجبول على الغدر لكل من احسن اليهم ومد يد العون لهم.

بعد وفاة الملك كورش الثاني تولى عرش الامبراطورية الإخمينية ولده قمبيز الثاني عام ٥٢٥ق.م، وقد كان نائباً لأبيه في مدينة بابل بصفة ملك بابل( )، و اراد قمبيز اتمام مخطط والده كورش الثاني واكمال سيطرته لمصر، لكن تأخر قمبيز في سيطرته على مصر بسبب قيام العديد من الثورات في جميع انحاء الامبراطورية الإخمينية( ) شغلته عدة سنوات لإخماد نيرانها، وبعد القضاء عليها في العام الرابع من حكمه اخذ الاستعداد للسيطرة على بلاد مصر( )، بدأ قمبيز الثاني خطته للسيطرة على مصر حيث بدأ من حدودها الشمالية الشرقية، وقد مهدت لهذه السيطرة ظروف معينة نوهنا عنها سابقاً، خاض الجيش المصري معركة عنيفة ضد الإخمينيين عند مدينة الفرما بلوزيوم ( )(Pelusium) عام٥٢٥ق.م( )، وكانت الغلبة للإخمينيين بفضل مساعدة اوجاحاررسن( ) الذي مهد للاستيلاء على مدينة سايس الاستراتيجية، ثم تم حصار مدينة هيلوبولس (Helupoles) حتى تم استسلامها، وقد فر الملك بسماتيك الثالث من ارض المعركة وتحصن في مدينة منف لكن سرعان ما سيطر الجيش الإخميني الفارسي على المدينة وتم اسر الملك بسماتيك الثالث( )، وكان سبب سقوط مدينة منف بعد معركة بلوزيوم عام٥٢٥ق.م هو قيام اهل برقة المتواجدين على الحدود الغربية لمصر بأرسال وفداً للملك قمبيز الثاني لاعلان خضوعهم له، مما ادى الى زعزعت معنويات القوات المتواجدة للدفاع عن مدينة منف مما ادى الى سقوطها تحت سيطرة القوات الإخمينية.( )

كان اليهود على استعداد تام للوقوف الى جانب الملك قمبيز الثاني في حملته على مصر وفاءً منهم لإبيه كورش الثاني، لذا ساعدوا قمبيز في حملته على مصر، وجعلوا من بلادهم مركز الهجوم على مصر، وقد كوفئ يهود مصر على فعلهم هذا( )، إذ يرد ان الملك قمبيز الثاني لم يصب المعبد اليهودي في جزيرة الفنتين بسوء بالرغم من الخراب والتدمير الذي حل بالكثير من معابد المصريين اثناء المعارك( )، وبعد خضوع مصر للإخمينيين توافد عليها المرتزقة الاجانب، كما قدم اليها عدد كبير من اليهود الذين انتشروا في انحاء البلاد المختلفة في الاماكن التي استقر فيها اليهود سابقاً( ). وجد اليهود في ارض مصر ارضاً خصبة للاستفادة من الوضع الجديد وتحقيق الكثير من المكاسب.

اقام الملك قمبيز الثاني في مصر ثلاث سنوات لم يكتب له النجاح فيها، فقد وقع في عداء مع كهنة منف، لاسيما بعد ان طعن العجل ابيس وقتله، ثم امر بعد ذلك ببعثرة القبور حيث اخرجت جثة الملك احمس الثاني وتم حرقها، كما هدم المعابد وانقص مخصصاتها واتخذ في بعضها مخيماً عسكرياً( )، فأعلن الكهنة ان الالهة ستنتقم منه وان عمره قصير وسيلاقي في مصر المصير السيئ، كما فشل في جميع الحملات التي ارسلها الى النوبة وقرطاجة الى واحة امون في سيواه، ويرد ان الرمال الكثيفة المتحركة في الصحراء قد ابتلعت جيشه.( )

كان لليهود دوراً في سياسة قمبيز التوسعية، فقد استعان الملك قمبيز الثاني بيهود الفنتين للسيطرة على اثيوبيا لخبرتهم و لمعرفتهم بالأراضي الجنوبية واتقانهم اللغة الاثيوبية فأرسلهم بصفة جواسيس ليطلعوا على احوال البلاد، فأرسلهم بهدايا فاخرة الى نباتا يطلبون منه التحالف مع قمبيز الثاني( )، ولما وصل رسل الملك قمبيز الى ملك اثيوبيا قدموا له الهدايا وقالوا له:" ان قمبيز ملك الفرس اراد ان يكون بينك وبينه مودة وأخاء، فأرسلنا اليك بهذه الهدايا التي هو نفسه تسر بها كثيراً"، ففهم الملك قصد قمبيز فقال :" ليس حُب المُحالفة هو الذي حمل ملك الفرس على ارسالكم الي بهذه الهدايا ولا انتم تقولون الحق، ولكن الصحيح انه طمع في بلادي فأرسلكم لتتجسسوا اخبارها فهو ليس عادل...."( ).وهكذا مارس اليهود اهم دور لهم وهو التجسس على الشعوب من اجل اعدائهم.

بعد ان رأى الجواسيس اليهود البلاد و رد الملك الاثيوبي لهم، عادوا الى بلادهم وقصوا على الملك قمبيز جميع ما رأوه وسمعوه فغضب قمبيز الثاني من كلام ملك اثيوبيا غضباً شديداً وأمر جيشه بالزحف على اثيوبيا، فوحف بجميع جيوشه البرية ولم يبقى في مصر الا اليونانيين ولما وصل الى ثيبة أرسل نحو خمسين الفاً الى واحة سيوة وأمرهم باستعبادهم، وسار ببقية جيشه نحو اثيوبيا لكنه لم يكتب له النجاح في حملته وعاد الى مصر( )، وكان ضمن جيش قمبيز الثاني فرقة من اليهود( ) شاركت في الحملة على اثيوبيا طمعاً في ثروتها وذهبها، وكان سبب فشل هذه الحملة عدم الاعداد الجيد لهذه الحملة، وقلة المؤن من الطعام والماء، لذا فقد جيشه نتيجة لصعوبة الطريق ومشاقه ووعورته.( )

الثورات المصرية ضد الإخمينيين:

استمرت سياسة تقريب اليهود من الإخمينيين في مصر بجميع عهود خلفاء الملك قمبيز الثاني، إذ افتخروا بأنهم احتفظوا لديهم بنسخة من تاريخ حياة الملك دارا الاول لاعتزازهم به وحبهم له وافتخارهم( ). وكان اليهود هم اليد الطولا في مساعدة الإخمينيين في قمع والقضاء على الثورات في مصر والسيطرة على البلاد بواسطة الحامية اليهودية المار ذكرها.

بعد وفاة الملك قمبيز الثاني وهو في طريق عودته الى بلاد فارس في سوريا، واعتلى بعده العرش دارا الاول (٥٢٢-٤٨٦ق.م)( )، واثر وفاة قمبيز الثاني حدثت ثورة في مصر، اسرع اريايندس الوالي الإخميني بإخمادها في الوقت الذي كان فيه دارا الاول منشغلاً في اخماد الثورات العديدة التي اندلعت في الولايات الشرقية، وبعد النصر الذي حققه اريايندس في اخماد الثورة اسرف في القتل والقسوة ضد المصريين مما اثار نقمتهم واغضبهم، وهذا حمله على سك نقود وباسمه من الفضة مشابهة لنقود( ) الملك دارا الاول من الذهب الخالص، وكذلك ارساله حملة عسكرية الى ليبيا دون استئذان الملك، وهذا الامر اغضب الملك دارا وكان في طريقه الى مصر، ولقي اريايندس حتفه بعد زيارة دارا لمصر، ووضع مكانه فيرانداش، وعمل على تهدئة نفوس المصريين بتدابير واصلاحات مهمة( )، وفي عام٤٩٠ق.م جهز الملك دارا الاول حملة عسكرية لمحاربة الاغريق بعد معركة ماراثون( ) التي انهزم فيها شر هزيمة، فأنتهز المصريين الفرصة للثورة على الحكم الإخميني عام٤٨٦ق.م في منطقة الدلتا، وكان دارا منشغلاً في حربه مع الاغريق، فاشتد غضب الملك دارا الاول وبعد ان جهز جميع الاستعدادات عزم على المسير لكنه توفي بعد سنة من ثورة المصريين ولم يتمكن من التدخل للقضاء على الثورة( )، بعد وفاة الملك دارا الاول خلفه احشويرش الاول (كسركسيس) (٤٨٦-٤٦٥ق.م) على عرش مصر وسحق التمرد وكانت سياسته شديدة القسوة على مصر، ونجح في العام الثاني من حكمه في القضاء على الثورة، وهجر عدداً كبيراً من اهل الحرف الى فارس، كما فرض على مصر اعداد مائتي سفينة استغلها في قتاله مع الاغريق وشدد الحاميات في مختلف الجهات، وقد استعان باليهود في تلك الحاميات، وعين اخاه اخمينس والياً على مصر لتنفيذ سياسته فيها والسيطرة عليها( )، فخرج اخمينس عام٤٨٠ق.م قائداً لمائتين من السفن المصرية لمساندة الاسطول الإخميني ضد الاغريق ومساندة اخيه، لكن احشويرش الاول هُزم في معركة سلاميس( )، وتم اغتياله، وهذا شجع المصريين على الثورة مرة اخرى، وانتشرت الثورة في مصر وخلفه اخيه ارتحششتا الاول (ارتاكسركسيس) (٤٦٥-٤٢٤ق.م) الذي اعتلى العرش عام٤٦٥ق.م امبراطوراً أخمينياً( )، وفي هذا العام خمدت الثورات( ) تميزت الفترة التي بدأت من عهد الملك دارا الاول

حتى نهاية عهد دارا الثاني بكثرة الثورات والقلاقل وضعف السيطرة الاخمينية على مصر، رغم جميع المحاولات التي بذلها الملوك الاخمينيين من اجل السيطرة واحلال الامن في المنطقة.

امتاز عهد ارتحششتا الاول بكثرة اندلاع الثورات ضد الإخمينيين في مصر، ولقيت هذه الثورات دعماً كبيراً من اثينا ( ).

بعد اعتلاء ارتحششتا الاول اندلعت ثورة اعنف واكبر من سابقتها عام ٤٦٠ق.م بزعامة امير الدلتا يدعى إرتن حر إرو بن بسماتيك (ايناروس)( )، وكان مركز مقاومته في مريوط بعيداً عن الحاميات الإخمينية، وتغلب الثوار على جزء من الجيش الفارسي وقتلوا قائده والي مصر اخامنيس، واجبروا بقية جيشه على التراجع الى منف، وفي خطوة ذكية قام زعيم الثورة ايناروس حلفاً مع اثينا، فاستغلت اثينا هذا الحلف أملاً في زيادة وارداتها من الغلال المصرية، ولإزعاج عدوها الدود الفرس الإخمينيين المنافسين لها في قبرص للسيطرة عليها( )، فأمدت اثينا الثوار المصريين بأسطول بلغ تعداده ٣٠٠ سفينة من ذوات الثلاث طوابق من المجاذيف وارسلت مصر لهم القمح، الكن الإخمينيين تمكنوا من الاستيلاء على اجزاء من مصر السفلى( )، فقد واجه الإخمينيين الثوار بعدد كبير من المقاتلين بقيادة مغابيز والي سوريا الذي ارسله الملك ارتحششتا الاول الى مصر واتفقوا مع اسبارطة عدوة اثينا لأشغال اثينا بالقتال وتم ذلك مما ادى الى دحر الثوار عند منف( )، وحرر البرج عام٤٥٥ق.م وتم اسر زعيم الثورة ايناروس وارسل الى الملك ارتحششتا الاول فصلبه عام ٤٥٤ق،م في عاصمة الإخمينيين، كما هرب الامير تايوس الى الدلتا، وهناك اعاد تنظيم اتباعه( )، وتم تعيين ارساميس خلفاً لأخمينيس والياً على مصر، واستمرت الثورة المصرية ولم تنتهي، وتسلم قيادتها امير سايس امون حر الاول (امير تايوس)( )، وكان يعاون الامير ايناروس عدة سنوات، وقد تحالف مع اثينا مرة اخرى، فوعدته بمساعدة قوامها ستون سفينة لكن وبسبب المشاكل الداخلية لأثينا استدعت اسطولها قبل ان يصل لشواطئ مصر ثم عقدت مع الإخمينيين معاهدة كالياس( ) عام ٤٤٩-٤٤٨ق.م، وتركت الثوار لوحدهم يواجهون الإخمينيين، وهذا كان من الاسباب التي ادت الى اضعاف الثورة المصرية( )، وحينئذ هدئت الثورة في مصر، وبدأ الإخمينيين عهد جديد في مصر باتباع سياسة المسامحة التي سار عليها الملك دارا الاول مع المصريين لتلطيف الاجواء مع المصريين، فاتبع سياسة اكثر مرونة تتسم بالاحترام لمحو الاثر السيء الذي خلفته قسوتهم في نفوس المصريين، فعين الإخمينيين ابني زعيمي الثورة في في مكان ابيهما، ولم تهدأ الاحوال في مصر فيما بعد واستمرت الثورات حتى تم تحرير مصر.( )

وبعد اغتيال ارتحششتا الاول بيد اخيه اعتلى العرش الإخميني دارا الثاني (٤٢٤-٤٠٥ق.م)، واصبح فرعوناً لمصر، وقد استطاع ان يهدء المصريين، واتبع سياسة اكثر مرونة مع المصريين تتسم بالتسامح، ونشبت الثورة مرة اخرى بزعامة امون حر الثاني (امير تايوس) وشملت جميع نواحي مصر.( )

هدم معبد اليهود في الفنتين:

خلال تتبعنا للاحداث لابد من الاشارة الى موقف اليهود من الاحداث والثورات في مصر، فعند اندلاع الثورات الوطنية ضد السيطرة الإخمينية في الاعوام٤٨٨-٤٨٦، ٤٦٠-٤٥٤، ٤٥٠، ٤١٠ق.م لم يساندهم اليهود فيها حسب ما جاء بالوثائق الارامية لم يتركوا مراكزهم ولم توجه لهم تهمة التمرد بسبب وقوفهم مع الإخمينيين ضد المصريين.( )

على الرغم من جهود دارا الثاني (٤٢٤-٤٠٥ق.م) في السيطرة على الوضع في مصر الا ان الاضطراب لم يهدأ واستمرت الثورة حتى عام ٤١٠ق.م وعمت البلاد، وقد اتخذت شكل حروب تحرير( )، فقد واصل حفيد امير تايوس واسمه امير تايوس ايضاً مقاومته للاخمينيين في الخفاء ثم اعلن ثورته عام٤٠٤ق.م وتوج نفسه فرعوناً في نفس عام وفاة دارا الثاني، ليؤسس الاسرة الثامنة والعشرين التي كان هو مؤسسها وملكها الوحيد.( )

وهكذا و بالرغم من حسن معاملة المصريين لليهود، فقد ساعد اليهود الإخمينيين في العديد من المرات في القضاء على الثورات المصرية، وهو السبب الرئيسي لخلق العداوة التي نتج عنها ثورة ضد اليهود( )، إذ تشير برديات الفنتين ان اصحابها قدموا القرابين بما تشمله من اضاحي حيوانية( )، فضلاً عن تقديم الاضاحي من الكباش في معبدهم عوضاً عن الجداء قرباناً في عيد الفطير (عيد الفصح)، إذ أعتُبر هذا العمل خطيئة دينية كبيرة موجهة الى كهنة خنوم( ) الذين يعتبرون الكبش رمزاً لهذا الاله وحيواناً مقدساً لديهم( )، وقد كان اليهود يمارسون عقائدهم وشعائرهم الدينية بحرية دون المساس بمشاعر المصريين الذين منحوهم حرية ممارسة العقيدة، وان هذا التعايش السلمي الطويل الامد الذي شمل حياة المصريين واليهود على جزيرة الفنتين منذ تشييدهم معبدهم قبل مجيئ الإخمينيين، وهذا دليل على استقرار مسار الممارسات الدينية للجانبين، بحيث لايسيئ طرف الى شعور الطرف الاخر( ) حيث تشير احدى الوثائق الارامية الى ان معبد يهو في الفنتين كان موجوداً منذ أيام ملوك مصر، وقبل ان يغزو قمبيز البلاد عام ٥٢٥ق.م( ). لذا يمكن القول ان تقديم الكبش كأضحية ليس سبباً رئيسياً بل يكاد يكون ضعيفاً في سبب هدم المصريين لمعبد اليهود، ذلك لان اليهود اعتادوا على تقديم الاضاحي باسم الفراعنة والدعاء لهم، وكان ذلك بعلم الفراعنة ولم يصدر بحقهم اي انذار او تهمة، اذاً هناك أسباب أكثر قوة ادت الى هدم المعبد.

ان مواقف اليهود من المصريين ومحاربتهم في ثوراتهم ضد الإخمينيين ادى الى استمرار سخط المصريين ضدهم حتى ادى الى تدمير معبدهم( )، وكذلك كان لعمل دارا الثاني وهو اكمال زخرفة معبد هيبس (المعبد الرئيسي لليهود في جزيرة الفنتين)، وقد ايدته الطائفة اليهودية في جزيرة الفنتين سبباً في استفزاز القوى الوطنية التي دمرت معبد الطائفة اليهودية في الجزيرة في العام السابع عشر من حكمه، واخذ الاغريق ولاسيما اسبارطة تشجع مراكز التمرد وقلبه في سايس قلب الثورة( )، إذ اشارت لهذه الثورات بردية ,( )Strassburg كان سبب قيام ثورة ٤١٠ق.م عندما احس المصريين ان موقف اليهود منهم اصبح ثقيلاً لايطاق، لذا كانت الشرارة الاولى موجهة ضد يهود الفنتين فهدموا معبدهم هناك، وتفرق الكثير منهم في انحاء مختلفة من مصر( )، وما يؤيد ذلك هو العثور على بردية تمثل احدى الرسائل مكتوبة بالارامية ذكر فيها بان الثورة قامت في العام الرابع عشر من حكم دارا الثاني، وانه في العام نفسه احرق معبد اليهود، وان شخصاً يدعى فيدارانج Vedarang هو من قام بحرقه( )، وقد وصفته بعض الوثائق القانونيو من الفنتين بانه مسؤول فاسد، حيث كانت له مواقف عديدة تنم عن كرهه وبغضه لليهود، وخلال احداث عام ٤١٠ق.م تلقى رشوة من كهنة خنوم المصريين وكانت عبارة عن فضة وبضائع كثيرة مقابل تخريب معبد اليهود، وبناءً على ذلك قام تيفيان ابن فيدارانجا قائد الحامية الفارسية في اسوان، وبعض القوات المصرية بتدمير المعبد( )، وبينما كان الجنود يخربون المعبد كان رد الطائفة اليهودية بارتداء المسوح والصوم والصلاة والامتناع عن التصويت، وتم تنفيذ الهجوم على

المعبد من قبل الجنود حيث هدموا المعبد وساووه بالارض وسرقوا أواني الذهب والفضة التي كانت فيه، وكان ذلك اثناء غياب الحاكم الإخميني ارساميس عن مصر لفترة قصيرة.( )

لم يكن تدمير المعبد وما لحق باليهود من اضرار بليغة هو الضرر الوحيد الذي لحق بجاليتهم في الفنتين على يد المصريين، بل تصادم الجانبان عام٤٠٧ق.م وذهب نتيجة هذا التصادم اعداد كبيرة من اليهود ضحية لهذه الاشتباكات التي حدثت فيما بينهم( )،

في عام٤٠٧ق.م بذل يهود الفنتين جهدهم ومسعاهم لأعادة بناء معبدهم الذي هدم ونهبت محتوياته وحرق انتقاماً منهم ومن مساعدتهم للإخمينيين، لذا بدأو بكتابة الرسائل الى جميع زعماء اليهود في الشرق طلباً للمساعدة حيث طلبوا مساعدة الشخصيات اليهودية المقربة من الإخمينيين( )، وعُرف ذلك من خلال عدد من البرديات مكتوبة باللغة الارامية وهي عبارة عن رسائل بعث بها اليهود الى مختلف الشخصيات، ومنها رسالة واحدة موجهة الى الملك الإخميني يعرض فيها رئيس الجالية اليهودية بأسم زعماء اليهود( ) بأن يدفع له مبلغاً من المال، فضلاً عن الف اردب من الشعير كرشوة اذا سمح لهم بأن يبقى هذا المعبد في مكانه السابق الذي شُيد فيه( )، وتعهدوا الا يحرقوا فيه اي مأكولات أرضاءً لديانة الإخمينيين التي كانت تُحرم تنجيس النار اذا وضعت فيها او لامستها جثث حيوانات ميتة لشوائها واكلها( )، إذ طلب اليهود من باجواس حاكم يهوذا ومن يوحنانا الكاهن الاعلى في اور شليم ان يتدخل لصالحهم لكنهم لم يتلقوا جواباً على طلبهم، وبعد ثلاث سنوات تالية فاتحوا باجواس مرة اخرى بنفس الموضوع، وكتبوا ايضاً الى سانبلات حاكم السامرة، وكان نحميا حاكماً ليهوذا في هذا الوقت، وبهذه المرة تلقوا رداً من السامرة على شكل مذكرة حملها مبعوث قدم الى مصر ملتمساً من الحاكم في مصر لترخيص اليهود بإعادة بناء المعبد وتقديم التقدمات والبخور هناك( )، ولما ابطئ تنفيذ وصايا باجواس وحنانا على اليهود لإعادة بناء المعبد ذهب وفد منهم الى حاكم طيبة للإلحاح عليه بالسماح لهم بإقامة معبدهم، كما جددوا العهد بعدم ذبح الذبائح والاكتفاء بحرق البخور، وقد وعد الوفد الحاكم بمبلغ من المال وكمية كبيرة من الغلال( )، ويبدو ان المعبد رمم بالفعل وجدد بنائه حسب ما جاء في الوثيقة التي يرجع تاريخها الى عام٤٠٢ق.م، لكن لابد من الاشارة الى انه لم يتم ذكر المحروقات التي ذكرها اليهود في طلبهم في هذه الوثيقة( )، ومن الجدير بالذكر انه في خطاب يؤرخ بالفترة التي سبقت استيلاء امير تايوس على السلطة مباشرة اي صيف عام٤٠١ق.م حيث يوجد اشارات الى جرايات ورشاوي يبدوا ان المصريين استخدموها للعمل ضد اليهود، وهناك تلميح بان المصريين يقومون بعمل أشياء خلسة أمام أرشام، فالخطاب اصدر بين فترة مليئة بالقلاقل والاضطرابات، ونتيجة هذه الاضطرابات التي اذت اليهود لذا يحتمل ان يهود الفنتين اضطروا الى النزوح منها والعيش مع اخوانهم في مناطق اخرى من مصر( )، وربما ان ما جاء في احد البرديات التي تنتمي لتلك الفترة من ذكر لعمليات قتل وقبض على الرجال والنساء من اليهود وهو اخر مرحلة من مراحل الهجرة اليهودية من جزيرة الفنتين( )، فبعد ان تولى نفريتس الاول( ) اختفى ذكر اليهود من الاثار والبرديات الارامية في مصر( )، ومرد ذلك انه بعد تسلم الملك نفريتس الاول (٣٩٩-٣٦٩ق.م) مؤسس الاسرة التاسعة والعشرين العرش اولى افراد هذه الاسرة اهتماماً كبيراً للاله خنوم في الفنتين مما اكسب كهنته قوة ونفوذ، وكان ذلك نذير خطر يتهدد اليهود ومعبد يهوه، وربما ترك اليهود تحت رحمة المصريين وكهنة خنوم الذين وجدوا الفرصة مهيئة ليشفوا غليلهم من كراهية وحقدهم على اليهود وتكرر ما حدث لليهود في عام٤١٠ق.م، لكن هذه المرة

اشد عنفاً وقسوة بحيث لم يعد يسمع عن جالية اليهود، وهكذا اختفت هذه الجالية بعد سنوات من اختفاء الحكم الإخميني في مصر.( )

أهتمام الإخمينيين بالجالية اليهودية في مصر ومنحها الامتيازات:

كان للجالية اليهودية في الفنتين التي اطلق عليها الحامية اليهودية دوراً كبيراً في مساعدة الإخمينيين وكانوا يداً طيعة بيدهم بالسيطرة على مصر، ومساعدتهم في اخماد الثورات الوطنية للمصريين.

كما كانت للضغوط الكبيرة التي مارسها الإخمينيين على المصريين، واستنزاف خيرات البلاد، وتفجر الاوضاع بالثورات الوطنية التي تكررت، فكان لابد لهم من الاعتماد على الفرق الاجنبية من المرتزقة، لضمان ولائهم وحفظ الامن في البلاد والقضاء على الثورات، فقام اليهود بذلك على احسن ما يكون حيث ورد في الوثائق الأرامية الحديث عن حالات الشغب والسرقة والثورات التي شارك فيها المصريين وبعض افراد الجاليات المختلفة، وقيام افراد من الحامية اليهودية بفرض الامن وتقديم المشاركين فيها للمحاكمة، فضلاً عن ان اليهود كانوا جواسيس وعيوناً للمرزبان الإخميني على الجنوب في بلاد مصر.( )

واثبتت الوثائق ان المشاركين في عمل الحامية كانوا على قسمين، قسم المجندين فقط، وقسم المجندين المشتركين في الاعمال المدنية، ومن ثم اشترك العديد من افراد الحامية في اكثر من عمل في وقت واحد سواء كانت أعمالاً ادارية كاتباً في الجيش ام في وظيفة دينية في المعبد( )، وهكذا كان للحامية اليهودية تميزاً في اشغال الوظائف وظيفتين في ان واحد، دون غيرهم من الجاليات الاجنبية.

عمل أعضاء الحامية اليهودية تحصيل الضرائب على البضائع التجارية القادمة من وسط افريقيا المتمثلة بخشب الابنوس والعاج والذهب وغيرها، مقابل تقديم حماية البضائع مقابل الحماية المقدمة للتجار وبضائعهم.( )

كما حصل يهود الحامية على مرتبات وحصص إعاشة من الجيش الإخميني، كما قاموا بحماية منتجات التجار اليهود الذين برعوا في التجارة خاصة في الاقراض والفوائد الربوية التي وصلت لأكثر من ٦٠% من المبلغ الاساسي، واستطاعوا تشكيل قوة اقتصادية يعمل افرادها كوسطاء تجاريين بين مصر وافريقيا بحماية من نفس رجالهم الجنود والمقربين من الجيش الإخميني( )، وهذا العمل يشبه عملهم في مدينة بابل حيث أنشؤا مصارف للصيرفة ومارسوا الاعمال الربوية وبشكل واسع والسيطرة على الاراضي الزراعية الممتازة، وكان من اكبر البيوت المصرفية التي تعاملت بالمضاربات الربوية هو بيت موراشو، الذين كان لهم معاملات مع شخصيات ومسؤولين كبار في الحكومة الاخمينية( )، وكانت حصص الاعاشة تعطى لليهود مقابل عملهم في المعسكرات، كما سمح لليهود بحرية الحركة والانتقال بسرعة في مختلف انحاء البلاد وبصورة أمنة، كما كانت الخدمة العسكرية نقطة اتصال اليهود بالجنسيات الاخرى من الجاليات التي سكنت المنطقة( )، فقد ورد في احدى البرديات التي كانت عبارة عن رسائل من بعض المسؤولين الى رئيسهم المرزبان الإخميني، وهو نوع من الاتصالات الرسمية للحكومة الإخمينية لتنظيم مقاطعة الفنتين بتوريد حصص

الاعاشة من الشعير والعدس وغيرها من الحبوب التي يتم توزيعها على الجنود اليهود بمقدار معين لكل منهم، مع ذكر جميع الحصص التي تم توزيعها على الجنود .()

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع البحث توصلنا لعدة نتائج كا لاتي:

١. استوطن اليهود في مصر متخذين من جزيرة الفنتين مركزاً لأستقرارهم، وجعل تلك الجزيرة كثكنة عسكرية رغم سكناهم مع عوائلهم ووجود الجاليات الاخرى كالأراميين والاغريق وغيرهم.

٢. استقر اليهود في مصر قبل السيطرة الاخمينية عليها وليس مع السيطرة الإخمينية كما يذهب بعض المؤرخين، وكان ذلك في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد .

٣. اعتماد فراعنة مصر على اليهود في حماية حدودهم الجنوبية المهددة باستمرار من قبل الاشوريين، لذا عمل الفراعنة على تسهيل استقرارهم في مصر بل ومساعدتهم نتيجة العلاقات القديمة التي تربط اليهود بالفراعنة، لأنهم اعتادوا على تأجيج التوتر والاضطرابات في سوريا بالاستعانة باليهود ونقض معاهداتهم مع الاشوريين والبابليين مما يؤدي الى الحروب بينهم.

٤. كان ملوك اليهود يبعثون بالجنود الى مصر بطلب من الفراعنة مقابل أعطائهم الخيول والغلال، اي انها عملية مبادلة السلع والبشر.

٥. كان لاستحسان الفراعنة لوجود اليهود في مصر ومداراةً لهم، سمحوا لهم ببناء معبد للإله يهوه بجانب معبد الاله المصري خنوم.

٦. اعتبر اليهود هم اليد الطيعة بيد الإخمينيين للسيطرة على مصر، كما عملوا كجواسيس لهم.

٧. وقف اليهود مع الإخمينيين وكان ولائهم معهم، بينما كان موقفهم سلبياً من المصريين، فقد استخدم الإخمينيين الحامية اليهود في القضاء على الثورات الوطنية للمصريين، وقتل والقبض على كل من شارك فيها.

٨. أكتساب اليهود لعداوة المصريين بعد ان تفاجأوا بمواقفهم من ثوراتهم والمشاركة بقمعها بعنف وقسوة بعد ان فتحوا لهم بلادهم وتمتعوا بخيراتها، ونتيجة لهذه المواقف شعر المصريين بالكره تجاههم لذا قاموا بحرق وهدم معبدهم في الفنتين، تعبيراً عن كرههم ورفضهم لليهود.

٩. ان مماطلة السلطات في مصر لإعادة بناء وترميم معبد اليهود يدل على عدم قبول المصريين لبقاء اليهود بينهم.

١٠. أختفاء ذكر اليهود بعد فترة حكم الفرعون امير تايوس، واعتلاء نفرتيس الاول العرش، وهذا يدل على ان المصريين بقوا على موقفهم الرافض لليهود وعدم قبولهم لبقاء اليهود بينهم.

الهوامش

) سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، ص٢٣٥.

)كورش الثاني هو ابن الملك قمبيز الاول ابن كورش الاول ، ويعتبر مؤسس الامبراطورية الإخمينية نسبة لمؤسسها الاول (هاخمانيش) تمكن الإخمينيين في فترة قصيرة من تأسيس امبراطورية واسعة مترامية الاطراف شملت حدودها معظم انحاء ايران، بعد ان تم القضاء على مملكة ميديا في الجانب الشمالي الغربي، ومملكة عيلام في الجنوب، واتخذ من مدينة اكباتانا (همدان) مقراً لهم، وامتدت حدود الامبراطورية على مساحات واسعة، تبدأ من مصر غرباً الى اواسط اسيا شرقاً، ومن اسيا الصغرى شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً، ينظر: احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو، ص ص٢١٤-٢١٥؛ عامر سليمان، احمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٧٨، ص٢١١، نيكولاس بوستغيث، حضارة العراق واثاره (تاريخ مصور)، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، بغداد، ١٩٩١، ص١٢١.

)حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨، ص٣٩.

)هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صفر خفاجة و محمد بدوي، القاهرة، دار العلم، ١٩٦٦، ص٥١.

)طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ج٢، ص٢٤٧؛ بيتر يوليوس يونكك، باد شاه بارساد داريوش يكم، ترجمة: ى داود منشى زاده، نشر ثالث، تهران، ١٣٨٥، ص٣٠.

)كروسوس هو اخر ملوك مملكة ليديا، وقد اشتهر بثروته الكبيرة واشتهر بغناه الفاحش، وخاض معارك مع اليونانيين، وقد هزمهم في البر الرئيسي لونيا الواقع على الساحل الغربي للأناضول، وقد تم اخضاع ليديا للسيطرة الإخمينية بعد الحلف الذي تم بين كروسوس و ملك بابل نبونائيد وفرعون مصر احمس الثاني، وقد ارسل كروسوس مبعوثين مع كمية كبيرة من الهدايا والعروض وطلب تزويده بالقوات والمعدات العسكرية لمساعدته في حربه ضد الإخمينيين. ينظر: يونكَك، بادشاه ارسا داريوش يكم، ص٣٩.

)ناهيد فرشاد مهر، كوروش هخامنشى بنيان تكذار ايران بهناور، تهران، جاب راميلان، ١٣٨٥،ص١٤٦.

)جيهان احمد ماهر عبدالحليم، مصر بين المصادر التاريخية والكتاب المقدس منذ بداية الاسرة الحادية والعشرين، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، العدد٣٢، الجزء١، ٢٠٢٠،ص٢٥.

)باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٦١٠.

)احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١، ص١٣٨؛ نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزاده،ط٢، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر، ص٤٧٤.

)الاحمد، تاريخ فلسطين، ص٢٤٣.

)ارتحششتا الاول أعتلى الامبراطورية الاخمينية بعد قيام ارتبانس قتل اخيه الاكبر دارا بتهمة قتله لابيه احشويرش الاول، ليفسح الطريق امام ارتحششتا الاول اخيه الاصغر سناً منه لأعتلاء العرش، ولقب بلونجمنس اي الطويل الذراع، وكان سبب مساعدة ارتبانس له طمعاً بانه سوف يتحكم به كما يشاء، ولما عرف ارتحششتا بمخططه قام بقتله مع اولاده لما اتوه ايام الفتنة، ولما سمع اخوه هيتاسبس بما قام به اخيه، طلب الملك منه لانه اكبر منه سناً، لكنه قُتل في الحرب. ينظر: هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، ط١، القاهرة، الناشر مكتبة مدبولي، ١٩٩١، ص١٦٧.

)سوسة' ملامح من التاريخ القديم، ص١٣٨.

)س . ناجي، المفسدون في الارض، ط١، القاهرة، دار البشير، ٢٠٠٨، ص ص٧٢-٧٣: سوسة، ملامح من التاريخ القديم، ص١٣٧.

)مصطفى كمال عبدالعليم، سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٥، ص١٧٢.

)السكيثيين هم اقوام شبه رحل في اراضي الاستبس في جنوب روسيا، ويقع مركز امبراطوريتهم بين نهري الدنبير ,(Dnieper) ونهر الدون) ,(Donوهم محاربين وصيادين، وكانت ملابسهم تختلف عن ملابس الاغريق، وعم عبارة عن قبائل تُحكم من قبل ملوك، وكانت لهم علاقات ودية مع المستعمرين الاغريق ،وقد جُند رماة السهام الذين خدموا بوصفهم رجال شرطة في اثينا من سكوثيا. ينظر: بيير ديفانيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤، ص٢١.

)مهر، كوروش هخامنشى، ص ص١٥٩-١٦٠.

)قبيلة المساجيتا Massagetae وهي قبيلة شبه بدائية متنقلة من أهل ساكا Saka التي تسكن عبر نهر أراكسيس Araxex وكانت تهدد الجهة الشمالية الشرقية، ولذلك كانت الحرب الانتقامية لا مفر منها، لذا قرر الملك كورش الثاني خوض هذه الحربيقيادة الجيوش بنفسه. ينظر: أ. ت. أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة : مجموعة مترجمين، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٩، ج١، ص ص١١٣-١١٤.

)باساركاد او بازركد او بازركاده وتعرف خرائبها اليوم باسم مشهدي مرغاب، وتقع على مسافة ٥٠ ميل شمال برسيبوليس على ارتفاع يقارب همذان عن سطح البحر، وتنتشر مبانيها في سهل فسيح تحيطه الجبال، وهناك مصطبة يزيدها جمالاً واجهتها الحجرية تعرف بعرش سليمان، وان اسم بازركاده Pasargadae مُحرف عن Pasagad ومعناها المخيم او المعسكر الفارسي، وهذا الاسم يدل على ان هذه المدينة كانت في الواقع معسكراً كبيراً محاطاً بجدار حاجز تنتشر بداخله وبين الحدائق والمنتزهات القصور والمعابد، وقد اتخذها الملك كورش الثاني مقراً لسياسته. ينظر: سامي سعيد الاحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٥، ص ص١٠٠-١٠١ .

)حسن بيرنا، تاريخ ايران القديم(من البداية حتى نهاية العهد الساساني)، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم، السباعي محمد السباعي، ط١،القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣، ص١٦٦.

)رجب عبداللطيف محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية في الفنتين خلال العصر الفارسي من خلال الوثائق الآرامية، بحث منشور في مجلة كلية الاداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مجلد٣٣، العدد٦٣,٢٠٢٤، ص١٠٠.

)العصر الصاوي نسبة الى اسم عاصمته صا (الحجر) الواقعة غرب الدلتا، وتذكرها النصوص المصرية القديمة باسم ساو واسماها الاغريق سايس، اتخذتها الاسرة الرابعة والعشرين عاصمة لها. سمير اديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، مصر، ١٩٩٧، ص٢٤٤.

)مصطفى كمال عبدالعليم، اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان، ط١، القاهرة، مطبعة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨، ص٥.

)هو الملك الرابع عشر ليهوذا (٦٩٣-٦٤٢ق.م) ابن حزقيال، وكان تابعاً للاشوريين، وقام لغايات سياسية باتباع العبادات الاشورية، واضطهد اتباع الاله يهوه، كما قدم ابنه كأضحية على مذبح الاله مردوخ، وقد تم تخصيص مكان يسمى توفة في وادي جهنم تُقدم فيها الاضاحي من الاطفال، وقد اقتاده اشوربانيبال الملك منسى اسيراً الى نينوى لأشتراكه في مؤامرة، وقد ارتد بعد ذلك الى عبادة يهوه. ينظر: هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس-لبنان، جرس برس، ١٩٩١، ص ص٦١٦-٦١٧.

)يبدو ان ملوك بني اسرائيل خلال القرن السابع قبل الميلاد يستبدلون الجنود المرتزقة بالخيول، وهذا ماحدث مع ملك مصر بسماتيك الاول حيث امده منسي بقوة من بني اسرائيل مقابل تزويده ببعض الخيول المصرية. ينظر:محمد الهواري، يهود الفنتين تاريخ مجيئهم الى مصر وموطنهم الاصلي في ضوء البرديات الآرامية، بحث منشور في مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد٩، عدد١، ١٩٩٣، ص ص٣٧-٣٨.

)بسماتيك الاول هو ابن الملك نكاو استطاع ان يعتلي عرش مصر، وذلك بعد أختفاء الملك النوبي تانوت امون عن البلاد والملك بسماتيك هو رابع ملوك هذه الاسرة التي استمرت ١٥٠ سنة. اديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص٢٤٤.

)اشدود Ashdod, Ashd0ud هي احدى المدن الفلسطينية الرئيسية الخمسة كان فيها معبد للإله داجون، حفظ فيه تابوت العهد فترة من الزمن، بعد انتصار الفلسطينيين على الاسرائيليين، وقد فتح الاشوريين هذه المدينة في اخر القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت ساحة للمعارك التي كانت تدور في فلسطين قديماً، كما اطلق الاشوريين على هذه المدينة اسم اشدودو، واطلق عليها في الترجمة السبعينية لكتاب العهد القديم اسم أزوت، اما اسمها الحالي اسدود، ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٨٥.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٣٨.

)الفنتين وتسمى الان بجزيرة اسوان، وقد اطلق عليها قديماً المصريين اسم ٣ bwويعني في اللغة المصرية القديمة (فيل)، وانتقل هذا الاسم الى اليونانية تحت تسمية الفنتين، ومن المحتمل ان الجزيرة سميت بهذا الاسم قديماً لأن الافيال وجدت في هذا المكان مرتعاً خصباً

لها ومكاناً ملائماً لأستقرارها قبل هجرتها النهائية بتجاه الجنوب. ينظر: خالد طه الدسوقي، الجالية اليهودية في اسوان في القرن الخامس قبل الميلاد، مصر، المطبعة الحديثة، ١٩٧٤، ص٤٩.

)دفنة وتسمى تحفنحيس، وهي دفناي، وتسمى ايضاً كوم دفنة، وتقع على الفرع البيلوزي وعلى مسيرة خمسة عشر كيلومتراً من القنطرة الحالية، وفيها وضع بسماتيك الاول حامية من المرتزقة الاغريق. ينظر: الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٥٢.

)هنري ناجي فوزي، موثوقية سفر ارميا، الاسكندرية، ٢٠٢١، ص٣.

)فوزي، موثوقية سفر ارميا، ٣.

)عبدالعليم، اليهود في مصر، ص٨.

)الفيوم وهي من المدن التي بقيت بلفظها المصري الى يومنا الحالي، وتسمى ايضاً (بيوم) اي البحر او اليم، وهو اسم يطلق على العاصمة. ينظر: سليم حسن، اقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١، ص٦٦.

)الهنسا وتسمى برمسا وهومكان عصر العنب، وهي بلدة في ناحية الواحات في اوائل بلاد السودان بينها وبين واحة سيوه عشرة مراحل . ينظر: محمد رموي، القاموس الجغرافي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٣، ص٣٤؛ سليم حسن، اقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، مؤسسة هنداوي، ص٦٣.

)الاشمونيين مدينة تقع على مسافة ١٨٠ميلاً الى الجنوب من القاهرة واشمونين هو الاسم المصري القديم الذي عرفت به قديماً، واسماها الاغريق هرموبوليس (اي مدينة هرمس) وكانت عاصمة الاقليم الخامس عشر من اقاليم الصعيد. ينظر: الهواري، يهود الفنتين، ص٤٢.

)اخميم هي المقاطعة التاسعة وعاصمتها (ابو) إخميم حالياً. ينظر: حسن سليم، موسوعة مصر القديمة، مصر، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩، ج١، ص١٦٢.

)عبد العليم، اليهود في مصر، ص٦.

(بسماتيك الثاني خلف ابيه نكاو الثاني (٦٦١-٥٩٥ق.م)، الذي حكم مصر خمسة عشر عاماً، ثم اعتلى العرش ابنه بسماتيك الثاني (نفر إب – رع) ومعناه جميل قلب رع، وحكم حوالي ست سنوات فقط (٥٩٥-٥٨٩ق.م)، وقد سار على سياسة والده، وكان أهم ما أهتم به هو المحافظة على حدود بلاده من جهة الشمال ، ثم من جهة الجنوب، وهذا ما دلت عليه الاثار التي عُثر عليها، كما قام بحملة على اثيوبيا ثم توفي بعد ذلك مباشرة.. ينظر: اديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص٢٤٧؛ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق))، مصر، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩، ج١٢، ص ص١٨٣-١٨٤.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٣٧.

)تقع بلاد النوبة فيما بين الشلال الاول والرابع، وقد اطلق عليها التاريخ اسما كثيرة، فسميت في التورات بلاد الكوش، وكوش في التورات هم جد النوبيين، واخو مصرايم جد المصريين وكلاهما أبناء حام بن نوح، واطلق عليها الاغريق اسم اثيوبيا، ومعناه الوجه شديد السمرة، ويطلق هذا الاسم الان على الحبشة واسم النوبة نسبة الى كلمة نب ومعناها في اللغة النوبية الذهب اي بلاد النوبة هي بلاد الذهب لوفرته في صحاريها. ينظر: عبدالله حسين، السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، مصر، اصدار مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣، ص٥٩.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١٠١.

)هو احد ملوك الاسرة السادسة والعشرين (العهد الصاوي) وكانت من ابرز اعماله داخل مصر بناء العديد من المعابد الدينية في كل من سايس ومنف والواحات البحرية، اما خارج مصر واجهة العديد من المشكلات الخارجية وأهمها مواجهاته مع الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني، ومساعدته لليهود. ينظر: عماد عبد العظيم ابو طالب، تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتى نهاية الاسرات الفرعونية، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٥، ص٤٨٠.

)هالة عبدالامير محسن، الأمبراطورية الإخمينية (٥٥٩-٣٣١ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٢٢، ص ص٨٨-٨٩.

)مملكة يهوذا نشأة هذه المملكة بعد زوال دولة اسرائيل بنحو قرن وثلث قرن، وذلك بعد انقسام المملكة الموحدة التي كان يحكمها النبي سليمان (ع)، فتكونت مملكتان احداهما المملكة الشمالية وعُرفت باسم اسرائيل، وكانت عاصمتها مدينة السامرة وهي سبسطة حالياً، اما المملكة الثانية هي المملكة الجنوبية التي عُرفت باسم مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم، وكانت نهايتها على يد الملك نبوخذ نصر الثاني بعد خيانة حاكمها صدقيا وتحالفه مع فرعون مصر ابريس، وجاء نبوخذ نصر وحاصر اورشليم، فترك الملك المصري قسماً من جيشه هناك بعد ان شعر ان الحصار سيطول وذهب الى الربلة، فتمكن الجيش البابلي من دخول اورشليم وقتل اولاد صدقيا امام نظره ثم اسر صدقيا وسمل عينيه، وبذلك تم القضاء على مملكة يهوذا بشكل نهائي. ينظر : طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص ص٣٢٧-٣٢٩؛ فراس السواح، ارام دمشق واسرائيل، ط١، دمشق، الناشر دار علاء الدين، ١٩٩٥، ص٢٦٥.

)عبد العليم، اليهود في مصر، ص٤.

)محسن، الامبراطورية الإخمينية، ص ص٨٨-٨٩.

)عبدالعليم، اليهود في مصر، ص٥.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٤٠؛ عبدالعليم، اليهود في مصر، ص٥,

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١٠٢.

)أنشأت قورينائية كمستوطنة هيلينية عام ٦٣١ق.م، وقوريني او كورانا او كوريني وهوالاسم الذي اطلقه الهيلينيون منذ أستيطانهم للمدينة المعروفة حالياً باسم قرنة او شحات بالجبل الاخضر في ليبيا، ومؤسسها باتوس(639-599 Batuos ق.م) وهوزعيم المهاجرين الهللين الى قوريني عام٦٣١ق.م، وكان عدد المهاجرين لايتجاوز المائتين مهاجر في بادئ الامر، هاجروا اليها من جزيرة ثيرا نتيجة ظروف مرت بهم في تلك الجزيرة، وقد اصبح ملكاً على أولئك المهاجرين فيما بعد. ينظر: جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الاخمينيون، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦، ص ص٢٩٠-٢٩٥.

)احمس الثاني (امازيس) اعتلى الفرعون امازيس العرش المصري، وكانت علاقته بالشعب سيئة جداً بسبب عاداتهم التي لاتتقبل ان يستقبلوا ملكاً ليس من سلالة ملكية، فعند اعتلائه العرش المصري تغيرت الاسرة الحاكمة من الاسرة الخامسة والعشرين الى الاسرة السادسة والعشرين، لأنه كان شخصاً من العمة ولم يكن يحمل الدماء الملكية، ولكن استطاع الفرعون امازيس ان يقنعهم بنفسه، ويقوم بمجموعة من المنجزات الحضارية والعسكرية لمصر. ينظر: احمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، القاهرة، دار الشعب، ١٩٩٣و ج١، ص١٦٢.

ممفيس وهي من المدن المصرية القديمة، كانت عاصمة مصر القديمة في فترة السلالة المبكرة (٢٩٢٠-٢٥٧٥ق.م)، واستمرت كموقع للقوة السياسية عندما أبقوها الحكام كعاصمة في المناطق الاخرى من العالم، وهي تقع على الجانب الغربي من نهر النيل جنوب مدينة القاهرة الحديثة.Margart Rbunson, Encyclopedia of Ancient Egypt, New york,2002,p235 .

)جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٠.

)جيهان احمد ماهر عبد الحليم، مصر بين المصادر التاريخية والكتاب المقدس منذ بداية الاسرة الحادية والعشرين، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، العدد٣٢، الجزء ١، ٢٠٢٠، ص٢٥.

)نوقراتيس وتقع جنوب شرق الموقع الذي بناه الاسكندر، وتسمى مدينة الاسكندر حالياً، وقد منح احمس الثاني للمستوطنين امتيازات اقتصادية وتجارية، فسمح للمدينة اقامة وكالاتها التجارية مستقلة، واقامة اماكن للعبادة لممارسة شعائرهم، وهذا ادى الى ازدهار مدينة نيقرنوقراتيس. جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٠.

)احمد عبدالحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص٨١.

)عبدالعزيز صالح، الشرق الادنى القديم، القاهرة، مكتبة الانجلو، ٢٠١٢، ج١، ص٤٤٨.

)فانيس Vanis هو احد القادة الاغريق المرتوقة في الجيش المصري، وقد عُرف باسم اوجاحاررسن وهو الذي كشف للملك قمبيز الثاني عن جميع احوال مصر واحداثها من الصراع القائم بين الحكومة المصرية والجاليات الاغريقية، فأطلعه على امكانياتها الدفاعية، وأطلعه

على المخاطر التي ستصيبه عند عبوره للصحراء الى مصر، ونصحه بلاستعانة بالبدو فهم اعرف بمسالك الصحراء فجزل لهم العطاء حتى يدلوه على اقصر الطرق وأمنها المؤدية الى مصر. ايمن حسين مسعود التويب، مصر القديمة والغزو الفارسي الاول، بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، العدد ٣١، ٢٠١٣، ص٢٩٧.

)التويب، مصر القديمة، ص٢٩٧.

)وحيد شعيب، الاطماع الفارسية في مصر القديمة، بحث منشور في مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة، ص٤.

)عز سعد محمد سلطان، الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الاسرة السابعة والعشرون –الغزو الفارسي)، ط١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية،٢٠٠٥، ص١٢٣.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١٠٢.

)عبد العليم، اليهود في مصر، ص٩.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١١٠.

)حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٣، ص٥٨٦.

)للمزيد عن هذه الثورات ينظر: سلامة عبدالرضا حسين، التمرد والعصيان ضد السيطرة الإخمينية في وادي الرافدين، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٤.

)حسن، موسوعة مصر القديمة، ج١٣، ص٥٨٧.

)الفرما وتسمى ايضاً بلوزيوم مدينة تقع على الطريق الساحلي لشبه جزيرة سيناء في الطريق الى فلسطين على البحر المتوسط، وهي على بعد حوالي ٤٠ كم من بور سعيد في الوقت الحالي. ينظر: علي حسن ثابت عطيوي النصيراوي، فارس في روايات هيرودوت، طروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١٠٤.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٤٨.

)اوجارحاررسن Udjaharresne هو احد كبار الموظفين في البلاط الفرعوني، وكان كاهناً في سايس ومثقفاً وطبيباً، كما كان قائداً لأسطول في عهد احمس الثاني (٥٨٩-٥٢٦ق.م) وبسماتيك الثالث، وقد سجل سيرته الذاتية على تمثال على هيئة ناووس، ووضح فيه انه قام بمساعدة قمبيز الثاني على معرفة حضارة مصر وثقافتها، وبعد ذلك اصبح المشرف والمسؤول عن القصر الملكي، والمختص بإطلاق الألقاب في القصر خاصة لقب الملك (ملك الوجهين القبلي والبحري)، ويقال له (مستيو رع)، ينظر: جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٢٥٢.

)التويب، مصر القديمة، ص٢٩٨.

)احمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ط١، القاهرة، دار الشعب، ج١، ص١٦٢.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١٠٢.

)عبدالعليم، اليهود في مصر ، ص١٠.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٤٠.

)عبد العزيز صالح، جمال مختار، محمد ابراهيم بكر، ابراهيم نصحي، فاروق القاضي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص٣٤٦.

)ديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، مصر، ص٢٥٠.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص ص١٠٩-١١٠.

)نعوش شقير، تاريخ السودان، تحقيق وتقديم: محمد ابراهيم ابو سليم، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١، ص ص٣٥-٣٦.

)شقير، تاريخ السودان، ص ص٣٧-٣٨.

)الفرقة اليهودية ويطلق عليها ايضاً الحامية اليهودية، استقرت في مصر مع نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد، هرباً من السبي الاشوري، وكانوا النواة الاولى من جنود الملك منسى ملك يهوذا الذين قدموا الى مصر ضمن جنود الملك اشور بانيبال في حملته على

مصر عام٦٦٧ق.م، وتركوا للدفاع عن الحدود الجنوبية، ويهود الفنتينكانوا يعيشون في تنظيم اجتماعي وعسكري خاص بهم على حد اعتقاد الباحثين ويعرف باسم الحامية اليهودية، وكانت هناك سرية تعرف باسم المائة يدل على سرية بالعدد نفسه، وقد تقلد اليهود ادنى المراتب العسكرية وكان محظور عليهم تقلد المناصب العليا في قيادة الحامية، وعلى الرغم من الامتيازات التي منحتها لهم الادارة الاخمينية الا انها لم تكن تأمن غدرهم ومكرهم. ينظر: محمد، الجالية اليهودية في الفنتين، ص ص١٠١-١٠٤.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١١٠.

)محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص ص١٠٢-١٠٣.

)اديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ص٢٥٠.

)احمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص١٥٤.

)جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٧.

)المارثون Marathon وهو سهل ساحلي يقع في الشمال الشرقي بين بارتيس وبنتليكوس وبحر يوبويا، وهو اصغر السهول الاربعة (سهل بيسوجيا، سهل اثينا (اوكيفيسوس) ، وسهل إليوسس او ثِريا). ينظر: عبد الطيف احمد علي، التاريخ اليوناني (العصر الهللادي)، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص١٥٠.

)دراز، مصر وليبيا، ص١٦٨.

)صالح، تاريخ مصر القديمة، ص ص٣٥٠-٣٥١.

)سلاميس جزيرة في خليج اليوسيس قرب ساحل اتيكا والى ثمبستوكليس (٤٨٣-٤٧١ق.م) ويرجع الفضل الاول في دعم الاسطول الاثيني وقيادته الى النصر على الاسطول الفارسي في مياه سلاميس ٢٩ سبتمبر عام ٤٨٠ ق.م، وكان لهذه المعركة بالغ الاثر بالنسبة لتاريخ الحضارة الغربية. ينظر: علي، التاريخ اليوناني، ص١٥٥.

)جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٨.

)عبد الحليم، مصر بين المصادر التاريخية، ص٢٦.

)التويب، مصر القديمة، ص ص٣٠٢-٣٠٣.

)ايناروس هو اسم اغريقي اطلق على الامير ارتن حر إرو، وينحدر من الاسرة الملكية الليبية وهو ابن الملك بسماتك الثالث استطاع ان يجمع حوله القوى الوطنية المصرية من مختلف البلاد في الدلتا واعلن نفسه ملكاً، وانظم اليه الأمير تايوس وهو من ذرية ملوك سايس، وقد استطاعا ان يمدا نفوذهما على جميع مناطق الدلتا حتى منف اي مختلف مناطق مصر. ينظر: جيرمال، مصر القديمة، ص٤٧٨.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ج١، ص٤٥٣.

(73- Thucidys, Laguerre du Peloponnese,Collection des unversitee defrance, paris, 1967, p 112.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ج١، ص٤٥٤؛ جيرمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٨؛ هارفي بوتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١، ص١٦٨.

)بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، ص١٦٨؛ جريمال، تاريخ مصر القديمة، ص٤٧٨.

)اديب، تاريخ وحضارة مصر، ص٢٥٢.

)هي معاهدة عقدت بين الملك الخميني ارتحششتا الاول واثينا، خاف الملك الاخميني من ان يستولي الاثينيين على جزيرة قبرص بشكل نهائي، فضلاً عن انه اراد ابعاد اثينا عن الثوار وعدم مساعدتها لهم، فعقد معهم صلح كالياس نسبة الى مدينة كالياس الذي عقد فيها، وبواسطته تمكن من استعادة جزيرة قبرص. ينظر: ماهنامه فرهنكي، بحث منشور في مجلة ايران شهر، العدد ٥٩، ١٢ نوفمبر ٢٠١٣، على موقع www.ketab.com

)صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٥٤.

)طبوزاده، مصر القديمة، ص٢٤٦.

)صالح، موسوعة تاريخ مصر القديمة، ص٣٥٢.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٦١. وهذا ما اكدته بردية. Strassburg ينظر: الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٣٤.

)طبوزاده، تاريخ مصر القديمة، ص٢٤٦؛ احمد فخري، مصر الفرعونية (موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام٣٣٢قبل الميلاد)و مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ص٣٤٥.

)جيرمال، مصر القديمة، ص٤٧٩ .

)التويب، مصر القديمة، ص٣٠٣.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٥٣.

)الاله خنوم وكان يتقمص شكل كبشاً في معابد الفنتين، وكان يعبد بجانبه الالهتان سانت وعنقت في جزر الشلال، وكان الاله خنوم يعد في معتقد المصريين الاله الذي يخلق الانسان ويصوره كالاله متاح في منف، وكان يسوي المخلوقات على عجلة كصانع الفخار، فكان كل طفل يولد من صنع يده، وعُرف بانه رب الماء العذب الذي ينبع من هذه البقعة، واعتقد المصريين ان حدود بلادهم جنوباً تنتهي عند هذه النقطة بل والعالم كله لذلك ظنوا ان النيل ينبع من هذه البقعة لوجود الاله خنوم. سليم، موسوعة مصر القديمة، ج١، ص ص١٦٥-١٦٦.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٣٣.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٣٤.

(113-See al so: Gord on (cyrus H), The origin of the Jews In Elephantine,Art. In JNES,vol.xlv,1955,p.56.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٦١.

)جريمال، مصر القديمة، ص٤٧٩؛ انتصار ناجي عبد، دوافع كره المصريين للسيطرة الاخمينية (٥٢٥-٤٠٤ق.م) الاسرى السابعة والعشرين، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد١١٣، مجلد٢٧، ٢٠٢١، ص١٠٧.

)نقلاً عنالدسوقي، الجالية اليهودية، ص٣٥.

)فخري، مصر الفرعونية، ص٣٤٦.

)التويب، مصر القديمة، ص٣٠٣.

)جونتير فيتمان، مصر والاجانب في الالفية الاولى قبل الميلاد، ترجمة وتعليق: عبد الجواد مجاهد، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص١٢٨-١٢٩؛ صالح، تاريخ مصر القديم، ص٣٥٤.

)صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٦١؛ محمد، الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية، ص١٣٠.

)عبدالعليم، اليهود في مصر، ص١٤.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٤٣.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٤٤.

)فخري، مصر الفرعونية، ص٣٤٦.

)طبوزادة، تاريخ مصر القديم، ص٢٤٨.

)عبد، دوافع كره المصريين للسيطرة الإخمينية، ص١٠٩.

)فخري، مصر الفرعونية، ص٣٤٦.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٥٤-٥٥.

)عبد العليم، اليهود في مصر، ص١٣.

)الهواري، يهود الفنتين، ص٥٥.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٤٣.

)الدسوقي، الجالية اليهودية، ص٤٤.

)هو اول ملوك الاسرة التاسعة والعشرين اعتلى العرش بعد الملك تايوس الثاني بعد حكم دام ست سنوات، وهو مؤسس الاسرة التاسعة والعشرين المنديسية نسبة الى منديس تل الربع الحالي في الدلتا، وهي مسقط رأس مؤسسها، ودام حكمه ست سنوات وفي سنة٣٩٦ق.م قامت بحرب بمساعدة اسبارطة للتغلب على الفرس، وبعد وفاة نفريتس الاول تولى عرش مصر ملك يدعى اكوريس حكم حوالي ثلاثة عشر سنة، وصد هجوم قام به الجيش الفارسي لمحاولة السيطرة على مصر من جديد. ينظر: سليم حسن، موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر مصر، مصر، مطابع دار الكتاب العربي المصري، ج١٣، ص ص٣٤٣-٣٤٤.

)طبوزاده، تاريخ مصر القديم، ص٢٤٨.

)عبد العليم، اليهود في مصر، ص١٥؛ صالح، الشرق الادنى القديم، ص٤٦٣.

)محمد، الجالية اليهودية، ص١٢٠.

)محمد، الجالية اليهودية، ص١٢١.

(Becking, Bob, Identity in Persian Egypt the fate of the yehudite community of Ellphantin, penn state press, 2020, p p6-17.

)محمد، الجالية اليهودية، ص١١٦.

)جماعة من علماء الاثار السوفيت، العراق القديم، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦، ص٤٥٨؛ سوسة، ملامح من التاريخ القديم ، ص ص١٣٨-١٣٩.

(108- Toni Naco del Hoyo and Fernando Lopez San chez, war ,war lods, and interstate relations in the ancient Mediterranean, Vol.28. Brill, 2017, p18.

)محمد، الجالية اليهودية، ص١١٦-١١٨.

المصادر

ابوطالب، عماد:

١- تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتى نهاية الاسرات الفرعونية، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠١٥.

الاحمد، سامي سعيد:

٢-سامي سعيد الاحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٥.

الاحمد، سامي سعيد، رضا جواد الهاشمي:

٣-تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٥.

اديب، سمير:

٤-تاريخ وحضارة مصر القديمة، مصر، ١٩٩٧.

اولمستد، أ .ب:

٥- الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة : مجموعة مترجمين، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٩، ج١.

باقر، طه:

٦-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ج١- ج٢.

بوتر، هارفي:

٧-موسوعة مختصر التاريخ القديم، ط١، القاهرة، الناشر مكتبة مدبولي، ١٩٩١.

بوستغيث، نيكولاس:

٨-حضارة العراق واثاره (تاريخ مصور)، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجبلي، بغداد، ١٩٩١.

بيرنا، حسن:

٩-تاريخ ايران القديم(من البداية حتى نهاية العهد الساساني)، ترجمة: محمد نور الدين عبدالمنعم، السباعي محمد السباعي، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.

الجاف، حسن كريم:

١٠- موسوعة تاريخ ايران السياسي، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨.

جريمال، نيقولا:

١١- تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزاده، ط١، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

حسن، سليم:

١٢-اقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، مؤسسة هنداوي.

حسين، احمد:

١٣- موسوعة تاريخ مصر، القاهرة، دار الشعب، ١٩٩٣، ج١.

حسين، عبدالله:

١٤-السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، مصر، اصدار مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣.

دراز، احمد عبدالحليم:

١٥- تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزاده، ط١، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

١٦- مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.

الدسوقي، خالد طه:

١٧- الجالية اليهودية في اسوان في القرن الخامس قبل الميلاد، مصر، المطبعة الحديثة، ١٩٧٤.

ديفانيه، بيير:

١٨- معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، ط١، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤.

رموي، محمد:

١٩- القاموس الجغرافي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٣.

سليم، حسن:

٢٠- موسوعة مصر القديمة، مصر، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩، ج١.

٢١- موسوعة مصر القديمة (عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق))، مصر، الناشر مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩، ج١٢.

٢٢- موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر مصر، مصر، مطابع دار الكتاب العربي المصري، ج١٣.

سلطان، عز سعد محمد:

٢٣- الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الاسرة السابعة والعشرون –الغزو الفارسي)، ط١، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية،٢٠٠٥.

سليمان، عامر:

٢٤- محاضرات في التاريخ القديم، الموصل، دار الكتب بجامعة الموصل، ١٩٧٨.

السواح، فراس:

٢٥- ارام دمشق واسرائيل، ط١، دمشق، الناشر دار علاء الدين، ١٩٩٥.

سوسة، احمد:

٢٦- ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١.

شقير، نعوش:

٢٧- تاريخ السودان، تحقيق وتقديم: محمد ابراهيم ابو سليم، بيروت، دار الجيل، ١٩٨١.

صالح، عبدالعزيز، جمال مختار، محمد ابراهيم بكر، ابراهيم نصحي:

٢٨- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.

صالح، عبدالعزيز:

٢٩-الشرق الادنى القديم (مصر والعراق)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢، ج١.

عبدالعليم، مصطفى كمال:

٣٠- اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان، ط١، القاهرة، مطبعة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨.

عبدالعليم، مصطفى كمال، سيد فرج راشد:

٣١- اليهود في العالم القديم، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٥.

عبودي، هنري:

٣٢- معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس-لبنان، جرس برس، ١٩٩١.

فخري، احمد:

٣٣- مصر الفرعونية (موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام٣٣٢قبل الميلاد)و مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.

٣٤-دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو.

فوزي، هنري:

٣٥- موثوقية سفر ارميا، الاسكندرية، ٢٠٢١.

فيتمان، جونتير:

٣٦- مصر والاجانب في الالفية الاولى قبل الميلاد، ترجمة وتعليق: عبد الجواد مجاهد، القاهرة، ٢٠٠٩.

محمد، جميلة عبدالكريم:

٣٧- قورينائية والفرس الاخمينيون، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٦٦.

ناجي. س:

٣٨- المفسدون في الارض، ط١، القاهرة، دار البشير، ٢٠٠٨.

هيرودوت:

٣٩- هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صفر خفاجة و محمد بدوي، القاهرة، دار العلم، ١٩٦٦.

جماعة من علماء الاثار السوفيت:

٤٠- العراق القديم، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

مهر، ناهيد فرشاد:

٤١- كوروش هخامنشى بنيان تكذار ايران بهناور، تهران، جاب راميلان، ١٣٨٥.

يونكَك، بيتريوليوس :

٤٢- بادشاه ارسا داريوش يكم، ترجمة ى : داود منشى زاده، نشرت ثالث، تهران، ١٣٨٥.

البحوث والاطاريح

التويب، حسين مسعود:

٤٣-مصر القديمة والغزو الفارسي الاول، بحث منشور في مجلة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، العدد ٣١، ٢٠١٣.

حسين، سلامة عبدالرضا:

٤٤- التمرد والعصيان ضد السيطرة الإخمينية في وادي الرافدين، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٤.

شعيب، وحيد:

٤٥- الاطماع الفارسية في مصر القديمة، بحث منشور في مجلة كلية الاداب جامعة المنصورة.

عبدالحليم، جيهان احمد ماهر:

٤٦- مصر بين المصادر التاريخية والكتاب المقدس منذ بداية الاسرة الحادية والعشرين، بحث منشور في مجلة وقائع تاريخية، العدد٣٢، الجزء١، ٢٠٢٠.

عبد، انتصار ناجي:

٤٧- دوافع كره المصريين للسيطرة الاخمينية (٥٢٥-٤٠٤ق.م) الاسرى السابعة والعشرين، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد١١٣، مجلد٢٧، ٢٠٢١.

الهواري، محمد:

٤٨- يهود الفنتين تاريخ مجيئهم الى مصر وموطنهم الاصلي في ضوء البرديات الآرامية، بحث منشور في مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مجلد٩، عدد١، ١٩٩٣.

محمد، رجب عبداللطيف :

٤٩- الاوضاع العسكرية للجالية اليهودية في الفنتين خلال العصر الفارسي من خلال الوثائق الآرامية، بحث منشور في مجلة كلية الاداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مجلد٣٣، العدد،٢٠٢٤، مجلد٦٣.

٥٠- ماهنامه فرهنكي، بحث منشور في مجلة ايران شهر، العدد ٥٩، ١٢ نوفمبر ٢٠١٣، على موقعwww.ketab.com

الاطاريح

هالة عبدالامير محسن:

٥١- الأمبراطورية الإخمينية (٥٥٩-٣٣١ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.

النصيراوي، علي حسن ثابت عطيوي:

٥٢- فارس في روايات هيرودوت، طروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.

المصادر الانكليزية

1- Becking, Bob, Identity in Persian Egypt the fate of the yehudite community of Ellphantin, penn state press, 2020.

2- Rbunson, Margart , Encyclopedia of Ancient Egypt, New york,2002.

3- See al so: Gord on (cyrus H), The origin of the Jews In Elphantine,Art. In JNES,vol.XIV,1955.

4- Thucidys, Laguerre du Peloponnese,Collection des unversitee defrance, paris, 1967.

5- Toni Naco del Hoyo and Fernando Lopez San chez, war ,war lods, and interstate relations in the ancient Mediterranean, Vol.28. Brill, 2017.